

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح علل الترمذي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

قال أبو عيسى الترمذي -رحمه الله- : "وإنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع، مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير من أحد الأئمة مع حفظهم."
بلا شك، من يعرى من الخطأ والنسيان، الإمام مالك نجم السنن حُفِظت عليه أخطاء وأوهام، المسألة مفترضة في الإمام الحافظ الضابط المتقن، لكن ليس الافتراض يصل إلى حد العصمة؛ لأنه كما قال الإمام أحمد: ومن يعرى من الخطأ والنسيان. لا يمكن أن يسلم أحد، هذه طبيعة البشر، لكن العبرة بالقلة والكثرة.

طالب: "حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع قال: قال لي إبراهيم النخعي: إذا حدثني فحدثني عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، فإنه حدثني مرة بحديث، ثم سألته بعد ذلك بسنين فلم يخرم منه حرفاً. حدثنا أبو حفص عمرو بن علي."
نعم ضابط أبو زرعة عمرو بن جرير البجلي يروي عن أبي هريرة، ويروي عنه عمارة القعقاع وغيره، المقصود أنه ضابط ومتقن ومن رجال الصحيح ممن جاز القنطرة.
طالب: "قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن منصور قال: قلت لإبراهيم النخعي: ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟ قال: لأنه كان يكتب."

لا شك أن ضبط الكتاب أوثق وأتقن الكتاب لا يتغير مع السنين، بخلاف ضبط الحفظ الذي يطرأ عليه ما يطرأ، وإن كان الناس يتفاوتون في هذا، والأصل في الحفظ حفظ الصدر، ولذا أنكر أبو حنيفة ومالك فيما يروى عنهما الرواية من الكتاب، قالوا: لا بد أن يكون من محفوظه. ولا شك أن هذا قول فيه تشديد، ولذا لم يعتد به عند أهل العلم، لكن ضبط الكتاب إن لم يكن فوق ضبط الصدر فليس دونه.

"حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال عبد الملك بن عمير: إني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً. حدثنا الحسين بن محمد البصري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة: ما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي.
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري."

أنص الحديث يعني يأتي به بتمامه بحروفه، ولا يوجد من يقاربه ويدانيه على هذا الكلام.
"أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال أيوب السختياني: ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحيى بن أبي كثير."

يحيى بن أبي كثير من الحفاظ المتقنين المعروفين بقوة الحفظ والضبط والإتقان، وهو الذي يقول: لا يُستطاع العلم براحة الجسم. كما في صحيح مسلم عنه، ولذا الذي يمّني نفسه بتحصيل العلم الشرعي من الكتاب والسنة وما يخدمهما معتمداً على الوسائل ومعتمداً على غيره في تحصيله لا

يمكن، فالعلم متين رُتب عليه الثواب الجزيل، لا بد فيه من التعب، لا بد من سهر الليالي، ولا بد من ظماء الهواجر، ولا بد من هجر الأصحاب والأحباب لتحصيله، أما الشخص الذي يتكئ على أريكته، وكل يوم له مع شلة ومرتب أموره كل ليلة مع ناس، طلعات واستراحات ووناسات لا يمكن، لا يُستطاع العلم براحة الجسم، ويقول: لماذا أشقي نفسي؟ أضغط زراً ويطلع لي ما أريد، لا لا لا يمكن، إذاً لا فرق بين العالم والعامي بوجه من الوجوه، العامي يعرف تشغيل الآلات.

طالب: "حدثنا محمد بن إسماعيل: حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد قال: كان ابن عون يحدث، فإذا حدثته عن أيوب بخلافه تركه. فأقول: قد سمعته! فيقول: إن أيوب أعلمنا بحديث محمد بن سيرين.

أخبرنا أبو بكر بن علي بن عبد الله قال: قلت ليحيى بن سعيد: أيهما أثبت: هشام الدستوائي أو مسعر؟ قال: ما رأيت مثل مسعر، كان مسعر أثبت الناس.

حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد قال: وحدثنا أبو الوليد قال: سمعت حماد بن زيد يقول: ما خالفني شعبة في شيء إلا تركته."

نعم، ثقة بالحفاظ المتقنين الضابطين الذي يتهم نفسه؛ لما يعرف من القصور فيه، هذه هي الديانة بخلاف من ينبه على خطئه فيصر ولا ينتهي عن خطئه، مثل هذا ينبغي أن يرد حديثه. "قال أبو بكر: حدثني أبو الوليد قال: قال لي حمادة بن سلمة: إن أردت الحديث فعليك بشعبة. حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو داود قال: قال شعبة: ما رويت عن رجل حديثاً إلا أتيته أكثر من مرة."

ليثبت.

"والذي رويت عنه عشرة حاديث أتيته أكثر من عشر مرار، والذي رويت عنه خمسين حديثاً أتيته أكثر من خمسين مرة. والذي رويت عنه مائة، أتيته أكثر من مائة مرة!! إلا حيان البارقي، فإني سمعت منه هذه الأحاديث، ثم عدت إليه فوجدته قد مات." الله المستعان.

"حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبد الله بن أبي الأسود أخبرنا ابن مهدي قال: سمعت سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان."

هما جبلان في الحفظ والضبط والاتقان، لكن سفيان يضم إلى هذا الضبط والحفظ والاتقان الفقه، ولا شك أن حديثاً يتداوله فقيه مع حفظه وضبطه وإتقانه أولى من حديث يتداوله شيخ، وإن كان حافظاً ضابطاً.

"قال علي: قلت ليحيى: أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال: سفيان أو شعبة؟ قال: كان شعبة أمر فيها، قال يحيى: وكان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان، وكان سفيان صاحب أبواب. طالب: ما المقصود شيخنا بصاحب أبواب؟"

ما معنى صاحب أبواب؟

طالب:

كيف؟

طالب:

نعم يحفظ ويعتني بأحاديث الأبواب التي يمكن أن تُصنّف على الأبواب الفقهية وشبهها، المقصود أنه صاحب فقه، هو إمام، أحد الأئمة الستة المعترين، كان له مذهب متبوع انقرض على رأس ثلاث مائة.

طالب:

يعني أسرع سردًا.

"حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال: سمعت وكيعًا يقول: قال شعبة: سفيان الثوري أحفظ مني، ما حدثني سفيان عن شيخ بشيء فسألته إلا وجدته كما حدثني.

حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الأئمة في الحديث أربعة: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وحمام بن زيد.

قال أبو عيسى: سمعت إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت معن بن عيسى القزاز يقول: كان مالك بن أنس يثدّد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الباء والتاء ونحوهما."

هذا من شدة تحريه وضبطه واتقانه.

"أخبرنا أبو موسى حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصاري قاضي المدينة قال: مر مالك بن أنس على أبي حازم وهو جالس فجازّه، فقليل له، قال: إني لم أجد موضعًا أجلس فيه، وكرهت أن آخذ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا قائم.

أخبرنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال: قال يحيى بن سعيد: مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلي."

طالب:

كيف؟

طالب:

نعم، الله المستعان.

"مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلي من سفيان الثوري عن إبراهيم النخعي.

قال يحيى: ما في القوم أحد أصح حديثاً من مالك بن أنس، كان مالك إماماً في الحديث. سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان.

قال أحمد بن الحسن: وسئل أحمد بن حنبل عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي؟ قال أحمد: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام.

سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي البصري يقول: سمعت علي بن المديني يقول:

نعم؟ لحظة لحظة.

طالب:

ابن مهدي؟

طالب

نعم، يختلف الاجتهاد، ويتأثر الإنسان بما يسمع، يمكن في وقت من الأوقات مر عليه أحاديث كثيرة ما حصل فيها خطأ، لهذا قدمه، ومرة بالعكس على كل اجتهاد قابل للاختلاف.

طالب:

أعد أعد يا محمد، أحمد بن حنبل

"قال أحمد بن الحسن: وسئل أحمد بن حنبل عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي؟ قال أحمد: وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن إمام."

أكبر يعني أجل في القلب وأعظم، لكن عبد الرحمن بن مهدي إمام ف..

أليس من العبارات المشككة هذه يا شيخ؟

ماذا تحمل عليه؟

طالب: كيف تحمل؟ يعني ما معنى الأكبر هل الأفضل؟

يعني أعظم جلاله وقدرًا وكذا، لكن عبد الرحمن إمام في الحفظ والإتقان، تظنها مثل جواب الإمام مالك؟ لما سئل أمرني أبي، فنهتني أمي؟ قال: أطع أباك ولا تعص أمك. يمكن هذا؟ يمكن؟

طالب: لعله يمكن من الحيلة يا شيخ.

كيف من الحيلة؟

طالب: كذب و.....

أعوذ بالله الكذب كذب ! نسأل الله العافية.

طالب: أجل كيف تجيء يا شيخ؟ ما تجيء..

"سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي البصري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: لو حلفت بين الركن والمقام - لحلفت أنني لم أر أحدًا أعلم من عبد الرحمن بن مهدي.

قال أبو عيسى: والكلام في هذا والرواية عن أهل العلم يكثر، وإنما بينا شيئاً منه على الاختصار؛ ليستدل به على منازل أهل العلم وتفاضل بعضهم على بعض في الحفظ والإتقان، ومن تكلم فيه من أهل العلم لأي شيء تكلم فيه.

قال الشارح رحمه الله- : "قد ذكرنا فيما تقدم أن الرواة ينقسمون أربعة أقسام: أحدها: من يتهم بالكذب.

والثاني: من لا يتهم لكن الغالب على حديثه الوهم والغلط. وأن هذين القسمين يترك تخريج حديثهم إلا لمجرد معرفته.

والثالث: من هو صادق ويكثر في حديثه الوهم ولا يغلب عليه. وقد ذكرنا الاختلاف في الرواية عنه وتركه.

والرابع: الحفاظ الذي يندر أو يقل الغلط والخطأ في حديثهم، وهذا هو القسم المحتج به بالاتفاق. وقد ذكر الترمذي حكم الأقسام الثلاثة فيما تقدم، وذكر هاهنا: حكم القسم الرابع وهم الحفاظ المتقنون الذين يقل خطؤهم، وذكر أنه لم يسلم من الغلط والخطأ..".
يكفي قف على القسم الرابع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح علل الترمذي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

قال الشارح -رحمه الله-:

"القسم الرابع: وهم الحفاظ المتقنون الذين يقل خطوهم، وذكر أنه لم يسلم من الغلط والخطأ كبير أحد من الأئمة مع حفظهم وهم كما قال."

يقول الإمام ومن يعرى من الخطأ والنسيان؟ ما يعرى أحد، الخطأ وقع من بعض الصحابة ونسو، نسي بعضهم "اسألوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا" قول أنس، ما فيه أحد يعرى من الخطأ إلا من عصمه الله -سبحانه وتعالى-، وهذا خاص بالأنبياء، وإلا فالبقية كلهم بشر، الإمام مالك وهو نجم السنن ضبط عليه أغلاط.

"وقال ابن معين: من لم يخطئ فهو كذاب."

يعني من زعم أنه لا يخطئ وإلا ففي الواقع هو يخطئ، يعني من زعم أنه لا يخطئ كذاب.

طالب: يحيى بن معين هل فقط.....

لا لا رواياته كثيرة.

طالب:

فيه فيه.

طالب: لكن هذه المطبوعة فقط.....

لا فيه غيرها.

طالب: فيه غيرها؟

موجود نعم كمل.

"قال ابن معين: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، وإنما."

رواية ابن محرز أليست عندك؟ ابن محرز، رواية ابن أبي خيثمة؟ غيره.

"وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب. وقال ابن المبارك: ومن يسلم الوهم؟ وقد وهمت عائشة

جماعة من الصحابة في رواياتهم للحديث، وقد جمع بعضهم جزءاً في ذلك."

الزركشي جمع كتاباً سماه الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة.

طالب: مطبوع؟

نعم مطبوع.

"ووهم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله: تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- ميمونة

وهو محرم. وقرأت بخط أبي حفص البرمكي الفقيه الحنبلي: ذكرت لأبي الحسن يعني

الدارقطني: جاء عمرو بن يحيى المازني في ذكره الحمار موضع البعير، في توجه النبي-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى خيبر، وأن أحمد لم يضعفه بذلك. فقال أبو الحسن: مثل

هذا في الصحابة، قال: روى رافع بن عمرو المزني قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخطب على بغلة بمنى، وروى الناس كلهم خطبة النبي -صلى الله عليه وسلم- على ناقه أو جمل، أضعف الصحابي بذلك؟! انتهى.

وقد ذكر الأثرم لأحمد أن ابن المديني كان يحمل على عمرو بن يحيى، وذكر له هذا الحديث: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- على حمار، وقال: إنما هو على بعير، فقال أحمد: هذا سهل. وقال أحمد: كان مالك من أثبت الناس، وكان يخطئ. وقال حماد بن زيد: قد أخطأ في غير شيء. وقال علي بن المديني: المحدثون صحفوا وأخطأوا، ما خلا أربعة يزيد بن زريع، وابن عليّة، وبشر بن المفضل، وعبد الوارث بن سعيد.

نعم هؤلاء من أقل الناس خطأً، بل من أثبت الناس وأضبّطهم وأتقنهم، لكن لا يظن أنهم ما أخطأوا مطلقاً.

طالب: إذا وجد لهم مخالفة في حديث..

يقدمون.

"وقال البرذعي: شهدت أبا زرعة ذكر عبد الرحمن بن مهدي ومدحه وأظن في مدحه، وقال: وهم في غير شيء، ثم ذكر عدة أسماء صحفها، وقال: قال: عن سماك عن عبد الله بن ظالم، وإنما هو مالك بن ظالم. وقال ابن معين: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة كئيس لا أعلم أخطأ إلا في حديث واحد."

هذا علمه، وقد يعلم غيره غيره من الأحادث.

"وقد ذكر الترمذي هاهنا تراجم طائفة من أعيان الحفاظ مختصرة، فنذكرهم، ونذكر معهم طائفة ممن لم يسمه أيضاً على وجه الاختصار -إن شاء الله تعالى-: فمنهم أبو زرعة بن عمرو بن جرير، واسمه: هرم، وقيل: عبد الرحمن."

أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي.

"وقيل: عبد الرحمن، قاله ابن معين وغيره، وقيل: عبد الله."

تابعي يروي عن أبي هريرة وعن جده.

طالب:

ماذا فيه؟ اسمه؟ الراجح أن اسمه كنيته، وهذه العادة أنه من اشتهر بالكنية أنه يضيع الاسم.

"وقيل: عمرو. وجده جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. يروي عن جده وعن أبي هريرة، وروى عنه إبراهيم النخعي وغيره.

قال ابن أبي خيثمة: حدثنا أبي قال: حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع قال: قال لي إبراهيم: حدثني عن أبي زرعة، فإني سألته عن حديث، ثم سألته عنه بعد سنتين، فما أخرج منه حرفاً.

وخرجه ابن عدي عن الحسين بن يوسف الفربري عن أبي عيسى الترمذي عن ابن حميد كما خرجه الترمذي هاهنا.

ومنهم: سالم بن أبي الجعد: واسم أبي الجعد رافع الأشجعي، مولاهم، الكوفي، وهو ثقة متفق على حديثه، وكلام منصور الذي خرجه الترمذي خرجه ابن عدي عن الحسين بن يوسف عن الترمذي، مع أن بعضهم تكلم في سالم بن أبي الجعد: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن المغيرة.

محمد بن حميد الرازي فيه ضعف.

"قال: حدثنا جرير عن المغيرة قال: ثلاثة كانوا لا يعباون بحديثهم، فذكر أحدهم سالم بن أبي الجعد.

طالب: طيب كيف كان، كيف نقل الاتفاق على حديثه ابن رجب قال: هو ثقة، متفق على حديثه؟"

نعم.

طالب: ذكر أنهم كانوا لا يعباون بحديثه.....

لا بد من الخلاف، لا بد من الخلاف، الخلاف لا بد منه، الأقوال المتقابلة نقلت في كثير من الرواة.

"ومنهم: عبد الملك بن عمير القرشي الكوفي: يكنى أبا عمرو، وهو ثقة متفق على حديثه. وقد سبق أن أحمد قال: هو كثير الاضطراب، وقدم سماكاً وعاصم بن أبي النجود عليه في الاضطراب، يعني أنه أكثر منهما اضطراباً."

وعاصم القارئ المعروف ضابط متقن في القراءة، لكن في الحديث فيه ما فيه.

"وقال أحمد: حدثنا سفيان: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: والله إني لأحدث بالحديث وما أَدع منه حرفاً. وخرجه ابن عدي عن الحسين بن يوسف عن الترمذي كما خرجه ها هنا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا صالح بن أحمد حدثنا علي بن المديني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان يعجب من حفظ عبد الملك! قال صالح: قلت لأبي: هو عبد الملك بن عمير؟ قال: نعم، قال ابن أبي حاتم: فذكرته لأبي؟ قال: هذا وهم! وإنما هو عبد الملك بن أبي سليمان، وعبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ."

طيب الخطأ يصير ممن؟ من الإمام أحمد.

طالب: طيب قوله: لم يوصف بالحفظ ذكر أنه ثقة متفق على حديثه؟.. نفسه؟

مثله، يعني قد يكون الحديث مخرجاً في الكتب عند الأئمة كلهم خرجوا له وفيه ما فيه، يعني متفق على حديثه، يعني مخرج في كتب الأئمة، خرج له في كتب الأئمة بما في ذلك الصحيحين.

طالب:

نعم يشتركان، لكن من الناس من إذا اتجه إلى شيء ضبطه وأهمل ما عداه.

طالب:

لا ما يجرح يجرحه في باب في الحديث، كما أنه إذا كان إمامًا معتبرًا منظرًا في الفقه يقبل قوله في الفقه، ومع ذلك في غيره من العلوم ما يقبل، هذا وجد كثير من الفقهاء الأئمة الكبار المعتمدين ضعفه في الحديث، ابن أبي ليلة من أكبر قضاة الدنيا سيئ الحفظ.

"ومنهم: قتادة بن دعامة السدوسي البصري، يكنى أبا الخطاب. أحد الأئمة الأعلام، والحفاظ، الثقات المتفق على صحة حديثهم، وإليه المنتهى في الحفظ والإتقان.

قال أبو هلال: عن غالب عن بكر بن عبد الله المزني: من سره أن ينظر إلى أحفظ من أدركنا في زمانه، وأجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه فليُنظر إلى قتادة! ما رأيت الذي هو أحفظ منه، ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه.

وقال الصعق بن حزن: حدثنا زيد أبو عبد الواحد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. وروى عبد الرزاق عن معمر أن.."

قتادة ولد أكمه يقول إنه لم يولد أكمه في الرواة غيره هكذا يقال، من الأكمه؟

طالب:

يعني ما ولد غيره؟

طالب:

ما فيه من الصحابة من التابعين عميان؟

طالب:

ابن عمر ابن عباس كلاهما عميان.

طالب:

الترمذي مولود أكمه؟

طالب:

هو أعمى، لكن من ولادته أم طارئ؟

طالب:

ما معنى لم يولد غيره أكمه؟ وما فيه أحد ولد أعمى غيره؟

طالب:

صالح، شف عمدة القارئ على الكرسي الأيمن.

نرى ماذا قال العيني قال فيه كلام..

طالب:



لا لا ماذا فتح؟ ما فتح، كمل....

.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح علل الترمذي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

بسم الله الرحمن الرحيم.

قال ابن رجب -رحمه الله-: "ومنهم: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : القرشي، يكنى أبا بكر، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ الأثبات، وكان يقال: إنه أعلم الناس بكل فن.

قال ابن أبي خيثمة: حدثنا أبو سلمة التبوذكي قال: حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: جالست جابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، فلم أر أحداً أنسق للحديث من الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: قيل لسفيان - يعني ابن عيينة - قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أبصر بالحديث من الزهري؟ قال: نعم. وروى ابن عدي بإسناده عن الليث قال: كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته. وعن عمر بن عبد العزيز قال: ما رأيت أحداً أحسن سوقاً للحديث إذا حدث من الزهري.

وعن أيوب السختياني قال: ما رأيت أعلم من الزهري، قيل له: ولا الحسن؟ قال: ما رأيت أعلم من الزهري.

وقال عبد الرحمن..."

لا شك أن كلاً له مزية في الحفظ والضبط والاتقان؛ الزهري ما له نظير، وفي المواعظ والرفائق والزهدي والزيادة في العمل الحسن ليس له نظير أيضاً، وعيب على الزهري -رحمه الله- دخوله على السلطان وقبوله للهبات، مع أن السلطان عمر بن عبد العزيز.. ما يخفى.

"وقال عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري: ما استعدت حديثاً قط، ولا شككت في حديث قط، إلا حديثاً واحداً، فإذا هو كما حفظت.

وقال أحمد: الزهري أحسن حديثاً وأجود الناس إسناداً. وكان عمر بن عبد العزيز يقول: لم يبق أحدٌ أعلم بسنة ماضية منه. وكذا قال مكحول. وقال الثوري: مات الزهري يوم مات وما أحد أعلم بالسنة منه .

وقال هشام بن عمار: أخبرنا الوليد عن سعيد أن هشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده شيئاً من الحديث؟ فدعا بكاتب فأملى عليه أربعمئة حديث، فخرج الزهري من عند هشام، فقال: أين أنتم يا أصحاب الحديث. فحدثهم بتلك الأربعمئة. ثم لقي هشاماً بعد شهر أو نحوه، فقال للزهري: إن ذلك الكتاب قد ضاع، فقال: لا عليك، فدعا بكاتب فأملها عليه، ثم قابل هشام.."

اختبار يرى مرة ثانية يخطئ أو ما يخطئ.

ثم قابل هشام بالكتاب الأول، فما غادر حرفًا واحدًا ! . وقال أبو حاتم الرازي: أثبت أصحاب أنس الزهري، ثم قتادة، ثم ثابت البناني .

ومنهم يحيى بن أبي كثير الطائي يكنى أبا نصر، من أهل اليمامة، واسم أبي كثير صالح بن المتوكل، كان أحد الأئمة الريانيين، والحفاظ المتقنين . قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير .

وذكر ابن المدني أنه سمع يحيى بن سعيد يقول: قال شعبة: حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري .

وروى عبد الرحمن بن الحكم بن بشير قال: كان شعبة يقدم يحيى بن أبي كثير على الزهري . والحكاية التي ذكرها الترمذي عن أيوب خرجها ابن عدي عن الحسين بن يوسف عن الترمذي،

وكان يحيى بن أبي كثير يرسل . وضعف يحيى بن سعيد مرسلاته وقال: هي شبه الريح .

يرسل كل أحد عن الثقات وعن الضعفاء مثل الحسن، بخلاف سعيد بن المسيب فمرسلاته قوية .

"وقال أحمد: لا تعجبنى مراسيله؛ لأنه قد روى عن رجال صغار ضعاف .

وليحيى بن أبي كثير كلام حسن في علم المعارف والمحبة والخشية والمخاوف ."

لا يُستطاع العلم براحة الجسم من كلامه -رحمه الله- في صحيح مسلم، ومن أراد الاطلاع على كلامه في المعارف والأحوال والمواظف فحلية الأولياء موجود .

طالب:

نعم، لكن قوله: لا يستطاع العلم براحة الجسم في صحيح مسلم كتاب المواقيت .

"منهم: أيوب بن أبي تميمة السختياني:

البصري يكنى أبا بكر، واسم أبيه كيسان، أحد الأئمة الأعلام الريانيين الحفاظ الأثبات . وكان شعبة يقول: حدثنا أيوب السختياني وكان سيد الفقهاء .

وقال أبو خشينة: سألت محمد بن سيرين من حدثك بحديث كذا وكذا؟ قال: حدثني الثبت الثبت أيوب . وحدث عنه مالك بن أنس وقال: ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه . وروي عن شعبة مثله .

وعن هشام بن عروة قال: ما قدم علينا أحد من أهل العراق أفضل من أيوب السختياني ومسعر . وقال ابن أبي مليكة: أيوب ما بالمشرق مثله ! وقال عبد الوهاب الثقفي: سمعت ابن عون يقول: عليكم بأيوب، فإنه أعلم مني . وقال: وسمعت يونس يقول: عليكم بأيوب فإنه أعلم مني . وقال ابن المبارك: ولم أر رجلاً أفضل من أيوب .

وقال القواريري: سمعت حماد بن زيد يقول: سمعت أيوب ويحيى بن عتيق وهشامًا يتذاكرون حديث محمد، يعني ابن سيرين، فذكروا حديثًا، فقال أيوب: هو كذا، فخالفه هشام، ويحيى، ثم

لم يقوموا حتى رجعا إلى حفظ أيوب، قال: فأراد أيوب أن يضع من نفسه فقال: وما الحفظ؟ وأي شيء الحفظ؟! هذا فلان يحفظ."

أراد أن يبين لهم أو لئلا يأخذه العجب لرجوعهم إلى حفظه، يقول: الحفظ عندنا حفظ، لكن ما الفائدة من الحفظ من غير عمل، ومن غير فهم، ومن غير فقه؟ ينبغي أن يقرن الإنسان.. لا سيما في المواضع التي يتميز فيها على غيره أن يذكر شيئاً من ضعفه، إذا كانت عنده حافظة قوية فبهر الحاضرين بحفظه يبين شيئاً من مواضع أو مواطن الضعف عنده؛ لئلا يفتتن هو أو يفتن به أحد، مثل لو فهم مسألة، وأعجب به الحاضرون من دقة فهمه، يعني ينبغي أن يقرن ضعفه بالحفظ بغيره ولو أعجبوا به حفظاً وفهماً قرن ذلك بضعف العمل؛ لأن النفس ما تؤمن لا يؤمن أن يفتن الشخص وهو لا يشعر، هذا درس.

"قال: وما الحفظ؟ وأي شيء الحفظ؟! هذا فلان يحفظ قال حماد: رجل رأيتُه يضحك به."

هذا فلان يحفظ واحد من المساكين الذي.. يحفظ وبعد؟ يذكر أن فيه شخصاً يحفظ، يعني يحفظ الفروع، لكن يُسأل عن المسألة في الفقه ما يدري عن شيء، يقول: بأي باب؟ إذا قالوا له: بالباب الفلاني، قال: أعطوني أوله فقط وخذوا باقيه، كان عند قاضي من القضاة، والظاهر أنه بجهتكم بحائل عند قاضي من القضاة قبل أربعين أو خمسين سنة، فكان القاضي إذا أشكل عليه شيء قال: أعطني باب كذا، بدل ما يأتي بالكتاب يسرد هذا الباب، فيأخذ القاضي ما يحتاج والسلام عليكم، هذا فلان يحفظ -الله المستعان-، إذا اجتمع الحفظ مع الفهم، وتوَّج ذلك بالعمل والإخلاص فهذي المقومات، لكن بعضها لا يغني عن بعض، لو كان أعلم الناس وأفقههم وأذكاهم وأحفظهم، لكن ما هنا عمل، ماذا يستفيد؟

"وقال ابن معين: أيوب ثقة، وهو أثبت من ابن عون، وإذا اختلف أيوب وابن عون في الحديث فأيوب أثبت منه. وسئل ابن معين عن أحاديث أيوب اختلف ابن عليه وحماد بن زيد؟ فقال: إن أيوب كان يحفظ، وربما نسي الشيء."

من يعرى من الخطأ والنسيان؟ من يعرى؟

"قال يحيى: وأخبرني عبد الصمد بن عبد الوراث عن أبيه عن أيوب أنه كان إذا قدم البصرة يقول: خذوها رطبة قبل أن تتغير. ولم يكن يكتب ولا يكتب."

قيل ليحيى: كان شعبة هم أن يترك حديث أيوب؟ قال: كان أيوب خيراً من شعبة، ولكن لحال أنه كان يتحفظ ولم يكن يكتب."

قال يحيى: وأيوب، ويونس، وابن عون هؤلاء خيار الناس، وسليمان التيمي أيضاً.

وذكر ابن مهدي عن حماد بن زيد قال لي أيوب: لقد كنت أجمعت أن لا أحدث بشيء اختلف عليّ فيه. قال سلام بن أبي مطيع قال أيوب: لو كنت كاتباً عن أحد من الناس كتبت عن ابن شهاب.



ومنهم مسعر بن كدام.."
يكفي يكفي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح علل الترمذي

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:		تاريخ المحاضرة:
--	---------	--	-----------------

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قال المؤلف -رحمنا الله وإياه-: "ومنهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وليس من ثور." الإمام أمير المؤمنين في الحديث، الإمام العلم الزاهد المشهور. "وليس من ثور همدان على الأصح، أبو عبد الله الكوفي، أحد الأئمة المجتهدين، والعلماء الربانيين والحفاظ المبرزين."

المبرزين..

"المبرزين."

أحد الأئمة المتبوعين له مذهب، له مذهب متبوع.

"وقد قال فيه شعبة وابن عيينة."

طالب: سبب انقراضه مذهبه.....

انقراضه! قلة الأتباع، مذهب الحنابلة في وقت من الأوقات كاد أن ينقرض، مذهب الطبري انقرض، مذهب الأئمة معروف، مذهب داود كاد.

طالب: يا شيخ هل كما قال البعض من أصحاب كتب تاريخ الفقه أن سبب ذلك هو راجع إلى

الطلاب موفق لطلاب ينشرون مذهبه.....

ما فيه شك أن الطلاب يحفظون علم شيخهم أو يضيعونه، إما أن يحفظوه وإما أن يضيعوه، كثيراً ما يقال: ضيعه طلابه، إذا اجتمع عدم تأليف وتفرغ وانقطع للطلاب وترك التأليف، ثم تخلى عنه طلابه انتهى، وما فيه شيء إلا شيء مكتوب ومقدر.

"وقد قال فيه شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغيرهم: إنه أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن المبارك: ما كتبت عن أحد أفضل منه. وعنه قال: ما رأيت مثل سفيان وعن يونس بن عبيد، قال: ما رأيت أفضل من سفيان. وقال ورقاء بن عمر: لم ير سفيان مثل نفسه. وقال ابن عيينة: ما رأيت قط مثله. وقال عبد الرزاق: سمعت سفيان يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني.

وكان شعبة يقول: سفيان أحفظ مني، وإذا خالفني في حديث فالحديث حديثه. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان، ثم شعبة، ثم هشيم. وقال محمد بن خالد: سمعت يحيى بن سعيد، وذكر شعبة وسفيان، فقال: سفيان أقل خطأ؛ لأنه يرجع إلى كتاب. وقال ابن عيينة: ما بالعراق أحد يحفظ الحديث إلا سفيان.

وقال أبو داود الطيالسي، عن شعبة: ما حدثني أحد عن شيخ إلا وإذا سألته، يعني ذلك الشيخ، يأتي بخلاف ما حدث به. ما خلا سفيان الثوري فإنه لم يحدثني عن شيخ إلا وإذا سألته وجدته على ما قال سفيان. وقال أحمد: سفيان أحفظ للإسناد وأسماء الرجال من شعبة.

وقال إسحاق بن هانئ: قلت لأحمد: إن اختلف سفيان وشعبة في الحديث، فالقول قول من؟ قال: سفيان أقل خطأً، ويقول سفيان آخذ.

وقال: الثوري أعلم بحديث الكوفيين ومشايخهم من الأعمش. وقال: علم الناس إنما هو عن شعبة وسفيان وزائدة وزهير، هؤلاء أثبت الناس وأعلم بالحديث من غيرهم. وقال معاوية بن عمرو، عن زائدة: كنا نأتي الأعمش فيحدثنا فيكثر، ونأتي سفيان الثوري فنذكر له تلك الأحاديث، فيقول: ليس هذا من حديث الأعمش. فنقول: هو حدثنا به الساعة. فيقول: اذهبوا فقولوا له إن شئتم، فنأتي الأعمش فنخبره بذلك، فيقول: صدق سفيان. ليس هذا من حديثنا. وقال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل العراق، وأتقن أصحاب أبي إسحاق، وهو أحفظ من شعبة، وإذا اختلف شعبة والثوري فالثوري.

طالب:

السبيعي نعم.

"وإذا اختلف شعبة والثوري فالثوري. وقال أبو زرعة: كان الثوري أحفظ من شعبة في إسناد الحديث وامتته. وقال أبو داود: ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر به سفيان. وخالفه في أكثر من خمسين حديثاً، القول فيها قول سفيان. قال: وبلغني عن يحيى بن معين، أنه قال: ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان.

وقال وهيب بن خالد: ما أدرك الناس أحفظ من سفيان. قال الأشجعي: ذهبت مع سفيان إلى هشام بن عروة، فجعل سفيان يسأل هشاماً، قال له سفيان: أعيدها عليك. فأعادها عليه. قال: ثم قال هشام لأصحاب الحديث: احفظوا كما حفظ صاحبكم.

قالوا: لا نستطيع أن نحفظ كما حفظ.

هذا ليس باليد هذا من الله - سبحانه الله وتعالى -.

طالب:

كيف؟

طالب:

كونه يعيد، هذه قوة في الحافظة، قوة الحفظ تُعطى للتقي وغير التقي، لكن الإفادة منها لا يستقد منها إلا التقي.

طالب:

أولاً الحافظة ملكة غريزية من الله - سبحانه وتعالى - كقوة البصر وقوة البدن وسائر القوى من الله - سبحانه وتعالى -، لكن منها ما هو مكتسب، قوي الحافظة إذا أهمل الحافظة ضاعت وضعفت، وضعيف الحافظة مع الوقت ومع التحفظ تنمو وتزداد حافظته، كما قرر هذا الماوردي وغيره في أدب الدنيا والدين، فهناك ما هو غريزي وما هو مكتسب، العقل منه ما هو غريزي، ومنه ما هو

مكتسب، الذي هو سيد الملكات العقل ومناطق التكليف أصله غريزة، يعني المجنون عمره كله ما يستفيد زيادة في عقله، لكن من كان في عقله شيء من النقص بالنسبة للكَمَل لا بالنسبة للعقلاء يستفيد، ويمكن أن يستزيد في عقله المكتسب.

طالب:

هذا ليس ببعيد، الثاني الابتدائي هذا عمره سبع نعم سهل، أنا رأيت شابين صغيرين يحفظان القرآن والصحيحين ويحفظان من أبي داود والترمذي كل يوم خمسين حديثاً بأسانيدها، خمسين من هذا وخمسين من هذا، صغار شباب.. عمرهم العشر، وواحد إحدى عشر، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لكن العبرة بالانتفاع من هذه القدرات، وإلا كم في أسواق المسلمين من الباعة من النصابين والمحتالين مما أوتوا من الذكاء ما لا يقدر، لكن ما استفادوا من ذكائهم، وكم في زوايا المساجد ممن هم أقل منهم بكثير، ونفعهم الله بما أعطاهم، وعبدوا الله على بصيرة.

"وذكر العجلي عن بعض الكوفيين عن شريك، قال: قدم علينا سالم الأفتس، فأتيته ومعني قرطاس فيه مائة حديث، فسألته عنها، فحدثني بها وسفيان يسمع، فلما (فرغ) قال لي سفيان: أرني قرطاسك، فأعطيته إياه، فخرقه، فرجعت إلى منزلي فاستلقيت على قفائي، فحفظت منها سبعة وتسعين حديثاً، وذهبت عني ثلاثة. قال: وحفظها سفيان كلها. كان سفيان ممروراً لا يخالطه شيء من البلغم، لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى كان يخاف عليه. وقال يحيى بن سعيد: سفيان فوق مالك في كل شيء."

علق على مرور؟

طالب: لا ما علق.

ولا البلغم وعلاقته بالحفظ؟

طالب: لا ما علق.

هم يقولون: اللبان هذا يقطع البلغم، ويزيد في الحفظ، فيه ارتباط بين كثرة البلغم وقلة الحفظ. نعم.

"وعن ابن المبارك، قال: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان.

وعنه قال: ما رأيت أحداً."

طالب:

كله واحد حتى تقديمه سفيان على شعبة ليس من كل وجه، لكن هم إذا تحدثوا عن شخص بعينه جاؤوا بجميع مناقبه، فيأتون بالتوثيق المطلق والمقيد والنسبي وكل شيء في ترجمته، لكن لو تقرأ في ترجمة شعبة رأيت العجب، في ترجمة مالك كذلك.

"وعنه قال: ما رأيت أحداً خيراً من سفيان."

طالب:

لا شك أن العدل مطلوب للموافق والمخالف ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة:8]، فإذا ذكرت مساوئ شخص لشيء بينك وبينه أو لخوف منه على نشأ أو على دين تذكر ما له من حسنات إلا إذا خشي من التأثر به وبحيث كانت حسناته ظاهرة وغطت على سيئاته، ويخشى من ضرره المتعدي، لكن إذا أمن من ضرره المتعدي فلا بد من ذكر الحسنات والسيئات، مثله أيضاً الشخص الذي ترجو أن يقبل قوله لإصابته في هذه المسألة ما يلزم أن تذكر ما انتقد عليه من أجل أن يقبل قوله في هذه المسألة؛ لأنه أصاب فيها، كل إنسان وكل حال له ظرفه.

طالب:.....

ينبه على المنهج، أصل المنهج وأن عنده شيئاً مخالفاً؛ لأن كثرة الشواذ تدل على خلل في التأصيل، فنبه على الأصل عنده، وأن كثرة هذه الشواذ إنما أوتى فيها من قبل ضعف في تأصيله وإلا إذا كان تأصيله قوياً ومتيناً، وعلى الكتاب والسنة يندر أن يوجد عنده شواذ إن وجدت، ولذا يقول أبو جعفر المنصور لما أمر مالك بتأليف الموطأ يقول: اجتنب رخص ابن عباس وتجديدات ابن عمر، وشواذ ابن مسعود.. قد يوجد.

"وعنه قال: ما رأيت أحداً خيراً من سفيان. وعن ابن عيينة، قال: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان. وقال زائدة: سفيان أعلم الناس في أنفسنا. وكان يرى أنه سيد المسلمين. قال أحمد: قال ابن عيينة: لن ترى بعينيك مثل سفيان حتى تموت، قال أحمد: هو كما قال. قال أحمد: ما يتقدم سفيان في قلبي أحد. ثم قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري." جمع بين العلم والعمل، يعني من وقف على ترجمته سواء كان في السير أو في حلية الأولياء وفي غيرها من الكتب التراجم التي تعنتي بذكر ما يتصف به العالم من علم وعمل، علم متوج بالعمل، يقف على شيء عجاب من طريقة سفيان وهديه.

"وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير: ما سمعت بعد التابعين بمثل سفيان. وقال المثنى بن الصباح: سفيان عالم الأمة وعابدها، وفضائله كثيرة جداً، وهي مذكورة في كتب كثيرة من تصانيف العلماء.

وأفرد أبو الفرج بن الجوزي مناقبه في مجلد. قال علي بن المديني: لا أعلم سفيان صحف في شيء قط، إلا في اسم امرأة أبي عبيد، وكان يقول: حفيضة، يعني أن الصواب جفينة بالجيم، ومنهم مالك بن أنس."

نقف على مالك سيطول ..

طالب:.....

سفيان، سفيان كله عن سفيان، أيكم الأول؟ ..